الدكتور حسن عواضة من الزمن اللبناني الجميل

غسان حجار 2019\9\6 النهار



الدكتور حسن عواضة

نجم سقط. أول رئيس للتفتيش المالي في لبنان (1959) زمن الرئيس فؤاد شهاب الذي وثق به، بعدما أدرك كفايته، و
والفساد. لم تغره المناصب والألقاب، بدليل رفضه المنصب النيابي، والوزاري أيضاً، بعدما أيقن أن لا سبيل لتحقيق
إنهما يصبّان في خانة الارتهان لزعيم سياسي أو طائفي. فضّل القضاء والرقابة والعمل الحقوقي، وأيضاً الأكاديمي،
والأمانة والتمسك بالقانون.

حسن عواضة، المحامي والقاضي والاستاذ، الذي انطلق من اللاشيء ليبلغ أعلى المراتب متفوقاً على نفسه وعلى أقر
1923، عاش التنوع والتعدد والتفاعل في محيطه المشغري. وتنقل في مدارس عدة، من مدرسة دينية حفظ فيها القر
عقله على الإنجيل، قبل أن يسلك طريق المدرسة الرسمية العلمانية الطابع. بعد شهادة السرتيفيكا في العام 1939، ر
دباغات الجلد في مشغرة كأقران له، فشدّ الرحال الى بيروت شاقاً طريق العلم. وبعد البريفيه عاد الى مسقطه معلماً،
ويكمل دراسته الثانوية بطلب حر. وتوجه لدراسة الحقوق في الجامعة اليسوعية، عاملاً في الوقت عينه لتدبّر أموره ا

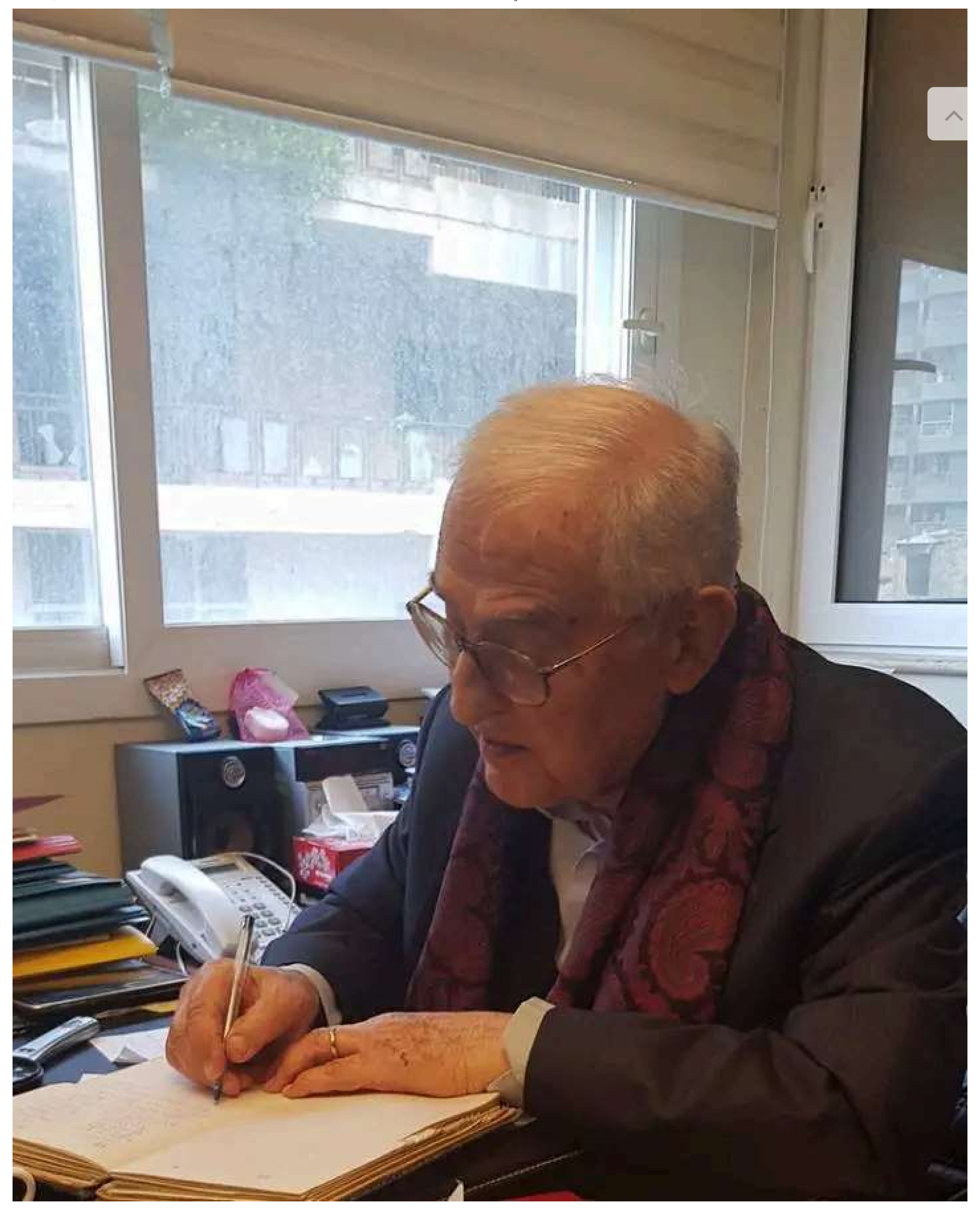
طُرد من الجامعة بسبب نشاطه المعادي للانتداب الفرنسي، لكن صديقه الدكتور فؤاد أفرام البستاني توسط له فأعاده.
الدكتوراه في القانون في العام 1949.

بعد عودته، عين قاضياً في القضاء العدلي العام 1951، ودرّس في قسم الحقوق التابع للأكاديمية اللبنانية (لاحقاً الألب
من أمثال غسان تويني وإدمون رباط، وكمال جنبلاط.

بعدها أصبح أستاذاً محاضراً في كلية الحقوق والعلوم السياسية للجامعة اللبنانية حتى العام 1992، وأشرف على أطر
الجمهورية فؤاد شهاب أول رئيس للتفتيش المالي، بعد إنشاء التفتيش المركزي في الجمهورية اللبنانية العام 1959.
كثيرة ووضع حداً لتجاوزات كبيرة، ولم يخضع للضغوط السياسية التي مورست عليه في عهود مختلفة.

عُرضت عليه مناصب وزارية في عهدي الرئيسين شارل حلو والياس سركيس، فترفّع عنها. وكان يعتبر على الدوام
إصلاح جذري، لأن لا إصلاح مع المحاصصة القائمة على الطوائف والمذاهب، وأن الخدمة العامة تقتضي منافسة ش
الحالي الذي يحمي الفاسدين ويمنع منطق المحاسبة.

اليوم يفقد لبنان واحداً من الرعيل القديم، الكفيّ، كبيراً من الزمن اللبناني الجميل.



الدكتور حسن عواضة